

الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير تمايز الذات لدى أطفال الروضة إعداد

أ.م.د/ رعدة أحمد حلمي

أستاذ علم النفس الطفل المساعد

كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة الفيوم

أ.د/ نور أحمد محمد الرمادي

أستاذ الصحة النفسية المتفرغ وعميد كلية

التربية للطفولة المبكرة سابقا – جامعة الفيوم

أ/ إسراء رجب عبد العال عنتر

المستخلص:

تحدد مشكلة البحث في ضرورة إعداد مقياس تقدير تمايز الذات لطفل الروضة، خاصة أن الدراسة الحالية تتناول مرحلة عمرية لم تتوفر لها مقاييس ملائمة لهذا المقياس، الأمر الذي دعى إلى الاهتمام بإعداد بحث خاص لذلك، وانعكاس ذلك على تحسين البرامج المقدمة لطفل الروضة التي تهدف إلى تعزيز مهاراته وبناء شخصيته.

يهدف البحث إلى التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير تمايز الذات بأبعاده الأربعة (التفاعل العاطفي، اتخاذ القرار، الانفصال العاطفي، الاندماج الاجتماعي) عند أطفال الروضة.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي؛ لملائمته لطبيعة وأهداف البحث الحالي لحساب مؤشرات صدق وثبات مقياس تقدير تمايز الذات.

وقد أجرت الباحثة البحث على عينة قوامها (١١٥) طفلاً وطفلة من الروضة، تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات، وتمثلت أداة البحث في: مقياس

تقدير تمايز الذات لطفل الروضة (إعداد الباحثة)، وأسفرت نتائج البحث عن تمتع مقياس تقدير تمايز الذات بدرجة كبيرة من الصدق والثبات، مما يؤكد أن هذا المقياس يصلح تطبيقه على أطفال الروضة ، بالإضافة لاستفادة الباحثين منه في البحوث والدراسات العربية الخاصة بتمايز الذات في مرحلة رياض الأطفال في البيئة المصرية والعربية والثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال استخدامه.

الكلمات المفتاحية: تمايز الذات، طفل الروضة.

مقدمة

تعتبر السنوات الخمس الأولى من أهم وأخطر المراحل التي يمر بها كل إنسان، حيث يتأثر فيها الطفل بشدة بالعوامل الاجتماعية والبيئية المحيطة به، ولذلك تعد هذه المرحلة أساس تكوين شخصية الطفل وتحديد ملامحها، مما يجعل الاهتمام بتربية الطفل في هذه الفترة في غاية الأهمية، بما تشمله هذه الفترة من مشكلات وصعوبات تواجه الطفل.

وقد أشارت دراسة صبيحة ياسر (٢٠١٦)^(١) أن من المشكلات الشائعة لدى أطفال الروضة، أنهم قد يكونوا غير قادرين على التفرقة أو التمييز بين أفكارهم ومشاعرهم، وقد لا يتمتعون بالقدرة على الاستقلالية الكافية في علاقاتهم مع الآخرين، هاتين القدرتين يمثلان قدرة عامة لدى الطفل، يطلق عليها القدرة على تمايز الذات.

وتمايز الذات من المفاهيم الأساسية التي لها آثارها الإيجابية في نمو شخصية الطفل، حيث يجعل الطفل يمتلك القدرة على وضع حدود فاصلة بين ذاته وذات الآخرين من خلال فهمه للبيئة التي يتعامل معها، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Dibazer, Sabouri, Sadegh, & Bakhtiarpour, 2021) كما أشار Hardy, & Fisher, (2018) إلى أنه يمكن للأشخاص الذين يتمتعون بمستوى ملائم من التمايز الذاتي الحفاظ على قيمهم ومعتقداتهم أثناء التعاون مع الآخرين لتحقيق أهدافهم.

ولهذا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير تمايز الذات بأبعاده الأربعة (التفاعل العاطفي، اتخاذ القرار، الانفصال العاطفي، الاندماج الاجتماعي) عند أطفال الروضة، للتأكيد على صدق وثبات هذا

(١) اتبعت الباحثة نظام التوثيق لمنظمة علم النفس الأمريكية APA الإصدار السابع.

المقياس لأهميته في مرحلة الروضة، ولمعرفة نواحي القصور في أبعاد تمايز الذات .

مشكلة الدراسة:

ينبع الاهتمام بتمايز الذات من الإحساس الواضح بتأثيرها على طفل الروضة، وبناءً على ذلك تتمثل مشكلة البحث الحالي في ضرورة إعداد مقياس تقدير تمايز الذات مناسب لطفل الروضة، نظرًا لأن معظم المقاييس السابقة التي تم الاطلاع عليها غير مناسبة لطبيعة عينة البحث من أطفال الروضة.

أهداف الدراسة:

التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير تمايز الذات عند أطفال الروضة.

أهمية الدراسة:

١- معرفة نواحي القصور والقوة في أبعاد تمايز الذات الأربعة عند طفل الروضة.

٢- إجراء المزيد من الدراسات في مجال تمايز الذات عن طفل الروضة.

المصطلحات الإجرائية للبحث:

كما عرفته بأنه "قدرة الفرد على الموازنة بين تمييز ذاته واستقلاليتها من ناحية، وعلاقاته الاجتماعية مع الأسرة والأقران والمعلمين من جهة أخرى، وذلك من حيث قدرة الطفل على التفاعل العاطفي مع الذات والآخرين، واتخاذ القرار المناسب، والاتصال العاطفي بالذات والآخرين، والاندماج الاجتماعي مع الآخرين".

وقد اعتمدت الباحثة على الأبعاد التالية للمقياس وهي:

أ- **البعد الأول: التفاعل العاطفي:** وهو قدرة الطفل على التفكير بوضوح في حالة الانفعالات الشديدة، والانتباه والتركيز في غالب وقته، وعدم التأثر بنقد الآخرين، والحساسية للأذى من الآخرين، والمرونة في التفكير، وإدراك

مشاعر الآخرين، وإدارة انفعالاته والتحكم بها، والسعي للحصول على الرضا والاستحسان.

ب- **البعد الثاني: اتخاذ القرار:** ويُعني قدرة الطفل على إنجاز المهام المطلوبة منه بدقة وفي وقتها دون توجيه من الآخرين، والقدرة على تقييم أعماله الخاصة، والتفكير الجيد قبل كلامه وأفعاله، والاعتماد على الذات في حل مشكلاته، وعدم القابلية للاستهواء من الآخرين.

ج- **البعد الثالث: الانفصال العاطفي:** وهو ميل الطفل إلى إبعاد نفسه عن الآخرين عندما تتأثر انفعالاته ومشاعره، أو عندما يحاول الآخرون التقرب منه، وعدم قدرته على التعبير عن مشاعره، والتصرف بصرف النظر عن وجهات نظر الآخرين وآرائهم، ورؤيته لذاته بأنه أفضل من الآخرين، ونفور الطفل وعدم رغبته في معرفة أسباب ما يحدث من حوله.

د- **البعد الرابع: الاندماج الاجتماعي:** فهو قدرة الطفل على التفاعل والاندماج مع أقرانه والآخرين، وتأثره الإيجابي بتفاعله معهم، والميل إلى التنافس مع أقرانه، والسعي للوصول لتوقعات الآخرين حوله، وعدم ميله لنقد أعمال الآخرين وآرائهم، وتكوين صداقات كثيرة مع أقرانه.

الإطار النظري والدراسات السابقة

لقد أصبح لمفهوم الذات أهمية خاصة في دراسات الشخصية، بل أنه أصبح حجر الزاوية في الكثير منها، فقد أكدت البحوث والدراسات العلمية والتجريبية أن فكرتنا عن ذاتنا تؤثر على سلوكنا وتوافقنا الشخصي والاجتماعي، ولقد تغير معنى الذات خلال مراحل العلم المختلفة، فقد ناقشه العلماء أحياناً بمعنى الروح، وأحياناً بمعنى الذات، وأحياناً ثلاثة بمعنى الأنا. وقد اختلف العلماء في نظرتهم إلى مصطلح الذات، وفي إحساسهم بأهميته ودوره في تفسير السلوك الإنساني والشخصية، فمنهم من اعترض على هذا المفهوم ورأى أننا باستعماله ننسب الوظائف النفسية التي لا نفهمها فهماً تاماً إلى محرك مركزي غامض يقوم بها بطريقة تحفظ على الشخصية وحدتها، ومقابل هذا الاتجاه هناك آخر يؤكد ضرورة دراسة مفهوم الذات واعتبره بعض العلماء مفهوماً ضرورياً، حيث استخدم أصحاب نظريات الشخصية

مفهوم الذات باعتباره مجموعة من العمليات التي تعمل كمحددات للسلوك من ناحية، ومجموعة من الاتجاهات والمشاعر التي يكونها الفرد تجاه نفسه من ناحية أخرى. وخلال جيلين كاملين حاول علماء النفس أن يفسروا تكامل الشخصية الإنسانية وتنظيمها دون أن يعودوا إلى استعمال الذات، ثم بعث هذا المفهوم من جديد خلال السنوات القليلة الماضية، وبدأ العلماء في استخدام مفاهيم مثل صورة الذات وتحقيق الذات وتوكيد الذات والذات الظاهرية حتى استخدم بوين لأول مرة عام ١٩٩٤ مفهوم تمايز الذات (أمل محمد، ٢٠١٣، ب، ٤٤١).

مفهوم تمايز الذات:

عرّفه لنا نسيم (٢٠٢٢، ٤) بأنه "قدرة الفرد على إيجاد توازن بين أفكاره ومشاعره، وإقامة علاقات مودة مع الآخرين، مع قدرته على استقلاليته الذاتية".

وعرّفه إيمان محمد (٢٠٢٢، ٣١٥) بأنه "مقدار ما يتوافر لدى الفرد من استقلالية وتفرد داخلياً من حيث أهدافه وطموحه وتبصره بذاته، وتفكيره، وأساليبه، وقراراته، وخارجياً من حيث علاقاته مع الآخرين ومدى التعلق بهم، وتفاعله مع البيئة من حوله ومدى اعتماده عليها".

وفي ضوء التعريفات السابقة ترى الباحثة أن تمايز الذات يتمثل في القدرة على تمييز العمليات العقلية من العمليات العاطفية والموازنة بينها؛ مما يمكنه من ترتيب وتوجيه أفكاره وآرائه، وتوظيف قدراته العقلية في ضبط وفهم انفعالاته، وقياس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل في المقياس.

قياس تمايز الذات:

هناك العديد من الأدوات والمقاييس التي أعدها الباحثون وأستخدمها آخرون لقياس تمايز الذات، وتتمثل هذه الأدوات والمقاييس فيما يأتي:

١. مقياس (Bray, Williamson & Malone (1984)

وهو مقياس لقياس تمايز الذات، ويتكون من سبعة مقاييس تقيس مجموعة متنوعة من المفاهيم المتكاملة داخل نظرية الأسرة لباون، حيث يستخدم هذا المقياس في تقييم (الاندماج / الفردية والزوجية، الاندماج / الفردية عبر الأجيال، الحميمية الزوجية، الحميمية عبر الأجيال، تثليث الأسرة الأصلية، التثليث عبر الأجيال، المودة بين الأجيال)، وهذا المقياس موجه إلي الراشدين أكبر من ٢٥ عامًا.

٢. مقياس (Haber (1993)

وهو مقياس يتكون من بعدين فرعيين: هما النضج الوجداني والاعتمادية الوجدانية، ثم جاءت نسخة أحدث من المقياس تقتصر علي بعد النضج الوجداني فقط، والذي يحدد بناء أحادي الأبعاد لتمايز الذات، ولم يقيم المقياس بتقييم العناصر النفسية الداخلية وكذلك الاجتماعية، وبالتالي فمن بين جوانب قصور هذا المقياس اعتماده علي تمايز أحد أبعاد بناء تمايز الذات متعدد الأبعاد.

٣. مقياس (Skowron (1995)

صمم مقياس تمايز الذات من تأليف سكورون (١٩٩٥) ليناسب الأفراد في سن ٢٥ عامًا أو أكثر، وكان هذا المقياس يقيس أربعة أبعاد هي:

أ. الاستجابة الانفعالية: (Emotional Reactivity)

ب. اتخاذ موقف الأنا (I Position)

ج. القطع الانفعالي: (Emotional Cutoff)

د. الاندماج مع الآخرين: (Fusion with Other)

٤. صبيحة ياسر (٢٠١٦)

وهو مقياس يقيس مستوى تمايز الذات لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة

(الإعدادية)، ويتضمن (٤) أبعاد هي:

أ. رد الفعل الانفعالي.

ب. موقع الفرد.

ج. القطع الانفعالي.

د. الاندماج مع الآخرين.

٥- مقياس محمد رزق (٢٠١٧):

وهو مقياس يقيس مستوى تمايز الذات لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين

(٩-١٢) عام، ويتضمن (٤) أبعاد هي:

أ. الاندماج مع الآخرين.

ب. الاستقلالية.

ج. موقع الأنا.

د. التفاعل العاطفي.

٥. مقياس عبدالناصر القرالة (٢٠٢٠):

وهو مقياس لقياس مستوى تمايز الذات لدى الراشدين، ويتألف من (٤) أبعاد:

أ. التفاعل العاطفي (Emotional Reactivity)

ب. القدرة على اتخاذ القرار (The Ability to Take an Position)

ج. القطع العاطفي (Emotional Cut-off)

د. الانصهار مع الآخرين (Fusion with Others)

وقد تم الإستعانة بهذه المقاييس من أجل إعداد مقياس الدراسة الحالية،

والاعتماد علي الأبعاد التالية (التفاعل العاطفي، القدرة علي اتخاذ

القرار، القطع العاطفي، الانصهار مع الآخرين) التي تخدم هدف الدراسة.

النظريات المفسرة لتمايز الذات:

أولاً: نظرية وتكن (Witkin, 1979):

تعد نظرية وتكن (Witkin) إحدى نظريات الشخصية التي دُرِس فيها

الإدراك الحسي، أي الطريقة التي تمكن الفرد من إدراك العالم إدراكاً حسيّاً، ويعد

وتكن (Witkin) واحد من الباحثين الذين أولو اهتماماً كبيراً بدراسة الأساليب

المعرفية، وقد اختلف الباحثين في تصنيفاتهم للأساليب المعرفية، وقد صنفها وتكن

(Witkin, 1950) إلى نوعين هما (أسلوب الاعتماد على المجال الإدراكي، والاستقلال عنه) حيث إن درجة الاعتماد على المجال الإدراكي تولد فروقاً فردية ثابتة نسبياً عبر العديد من الأبعاد النفسية والإدراكية والمعرفية والانفعالية والعصبية التي دعمت وولدت النموذج لنظرية تمايز الذات، حيث أطلق على هذا البعد بصورة أولية تسمية "الاستقلال عن المجال والاعتماد عليه، ثم أطلق عليه القدرة التحليلية، ثم التمايز الذات، والذي يشير إلى الدرجة التي تكون فيها مجالات الأداء النفسي عند الفرد مثل (الشعور، والإدراك الحسي، والتفكير) مستقلة بعضها عن البعض، وقادرة على أداء وظائفها ضمن طابع خاص. وقد استخدم وتكن (Witkin) اختبارات عدة لقياس تمايز الذات، منها ما يعرف باسم اختبار القضيب (المؤشر) والإطار، وكذلك اختبار تعديل الجسم، إضافة إلى اختبار الغرفة الدوارة، وقد ربط وتكن (Witkin) من خلال بحوثه بين الشخصية والإدراك الحسي وعلاقتها بتمايز الذات (في: عبد الغني أيوب، ٢٠٢١، ١٨-١٩؛ نجات علي وعدنان محمود، ٢٠٢٢، ٧٣).

ثانياً: نظرية باون (Bowen, 1988):

تمثل القدرة على تمايز الذات Differentiation of self أحد عناصر نظرية باون في العلاج العائلي (Bowen, 1988). ووفقاً لنظريته، فإن الفرد لا يرى نفسه كائناً منعزلاً، بل عضواً في جماعة وطرفاً في علاقات مع الآخرين المهمين، وفي ذات السياق، يمثل كل من التفرد Individuality والاستقلالية والاختلاف عن الآخرين من جانب، والميل للتجمع Togetherness والارتباط بالآخرين لتشكيل وحدة متميزة من جانب آخر قوتين لدى الفرد، ويعتمد هذا الميل نحو التفرد مقابل الميل نحو الاندماج على وجود مستويين للذات؛ أحدهما أساسياً يعتمد على القيم والمعتقدات الثابتة، أما الآخر فتانويًا يعتمد على العلاقات المتغيرة بالآخرين. ويعرف باون (Bowen) تمايز الذات Differentiation of Self على أنه "مدى قدرة الفرد على الموازنة بين الوظائف العقلية والانفعالية Emotional and Intellectual functioning على المستوى الشخصي Intrapersonal level من جانب والموازنة

بين الحميمية والاستقلالية في العلاقات البين شخصية Interpersonal level من جانب آخر (حسين بن عبد الفتاح، ٢٠١٤، ٢٢٦).

وقد ميز باون (Bowen) وأدرك أهمية الشعور والوعي بالأفكار والمشاعر، وبصورة خاصة القدرة علي التفريق والتمييز بينهما، وعندما لا يتم التمييز بين الأفكار والمشاعر يحدث الاندماج والانصهار بينهما، ويكون الشخص متميزاً بصورة عالية (أي لديه إحساساً بالذات عندما يكون مدرّكاً بصورة جيدة لآرائه ولمشاعره. وفي حالة النزاع الأسري يكون الأشخاص القادرون علي التمييز والتفريق بين مشاعرهم وأفكارهم قادرين علي المواجهة والصمود والدفاع عن أنفسهم، ولن تهيمن وتسيطر عليهم المشاعر الصادرة عن الآخرين، لكن الأشخاص الذين تكون أفكارهم ومشاعرهم مدمجة ومنصهرة سوياً، قد يعبرون عن قيم وآراء تعكس ذاتاً مزيفة بدلاً من أن تكون حقيقية، وذكر بوين أن هؤلاء الناس ذوي المستويات المنخفضة من التمايز لديهم موارد أقل للتحكم في الضغوط والتوترات الحياتية، وبالتالي فهم أكثر عرضة لظهور الاضطرابات النفسية والخلل الوظيفي مقارنة بذوي المستويات المرتفعة من التمايز (أمل محمد، ٢٠١٣، ب، ٤٤٧-٤٤٨).

وقد وصف باون (Bowen) تمايز الذات بأنه يمتد على متصل من أدنى المستويات من الوظائف البشرية والتي تمثلها الدرجة (صفر) إلى أعلى المستويات والتي تمثلها الدرجة ١٠٠، وهي فكرة افتراضية للكمال، وهذه الدرجات هي درجات افتراضية يمكن في ضوءها تقسيم مستويات تمايز الذات التي صنفها باون إلى أربع مستويات:

• المستوى الأول: تقع درجاته بين (صفر - أقل من ٢٥):

ويصف باون بأن تلك المجموعة من الأفراد لا يمتلكون القدرة على التمييز بين المشاعر والأفكار، ويكونون متوجهين كلياً نحو العلاقات مع الآخرين، ويقضون معظم وقتهم في البحث عن الحب والاستحسان من الآخرين.

• **المستوى الثاني: تقع درجاته بين (٢٥ - أقل من ٥٠):**

ويصف باون تلك المجموعة من الأفراد بأن لديهم البدايات الأولى للتمايز ويكون تقدير الذات لديهم معتمداً على الآخرين.

• **المستوى الثالث: تقع درجاته بين (٥٠ - أقل من ٧٠):**

ويكون أفراد هذه المجموعة قد طوروا تمايزاً كافياً من الانفعالات والأفكار، ويكون الأفراد في هذه المجموعة قادرين على العمل كونهم يتمتعون باستقلالية الذات.

• **المستوى الرابع: تقع درجاته بين (٧٥ - أقل من ١٠٠):**

وهي مجموعة افتراضية (نظرية) أكثر مما هي واقعية، وعندها طور باون نظريته عند درجة ١٠٠، وهي درجة مثالية (رزيقة مساعدي، ٢٠٢٠، ١٧-١٨)، (Gibson, 2017, 4).

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لبعض الدراسات ذات الصلة بقياس تقدير تمايز الذات:

دراسة دراسة محمد رزق (٢٠١٧): والتي هدفت هذه إلى التعرف على العلاقة بين تمايز الذات والشعور بالأمن النفسي لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعي، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن. وتكونت العينة من ٨٠ طفلاً وطفلة وذوي صعوبات تعلم اجتماعي ٤٠ من الذكور، ٤٠ من الإناث، وتراوح أعمارهم ما بين (٩-١٢) عاماً. وتمثلت الأدوات في مقياس جامعة أسيوط للذكاء غير اللفظي (إعداد طه المستكاوي، ٢٠٠٠) ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي (إعداد محمد البحيري، ٢٠٠٢) ومقياس صعوبات التعلم الاجتماعي (إعداد أشرف عبد الغفار، ٢٠٠٤) ومقياس تمايز الذات (إعداد الباحثة). وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة من الأطفال الذكور والإناث ذوي صعوبات التعلم الاجتماعي على مقياس تمايز الذات للأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعي وذلك في اتجاه الذكور، ووجود فروق دالة إحصائية بين

متوسطات درجات عينة الدراسة من الأطفال الذكور والإناث ذوي صعوبات التعليم الاجتماعي على مقياس الأمن النفسي للأطفال ذوي صعوبات التعليم الاجتماعي وذلك في اتجاه الذكور. ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين تمايز الذات والشعور بالأمن النفسي لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعي.

ودراسة مريم مزواري (٢٠١٨): وهدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين تمايز الذات وكل من فاعلية الذات والقدرة على اتخاذ القرار الدراسي، وكذلك دلالة الفروق بين مستويات كل من فاعلية الذات والقدرة على اتخاذ القرار الدراسي (العالي، المتوسط المنخفض) في الدرجة الكلية لمقياس تمايز الذات، وقد اشتملت عينة البحث على (١٢٠) تلميذاً وتلميذة، وتم اختيارها بطريقة عشوائية، واستخدمت الباحثة ثلاث أدوات تمثلت الأداة الأولى مقياس تمايز الذات من إعدادها، ويتضمن أربعة أبعاد (الاستجابة العاطفية، موقف الأنا، الانصهار في الآخرين، القطع الانفعالي)، ومقياس فاعلية الذات من إعداد (زهرة حميدة)، ومقياس القدرة على اتخاذ القرار الدراسي. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين تمايز الذات وفاعلية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، ووجود علاقة ارتباطية بين تمايز الذات والقدرة على اتخاذ القرار الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي. كما اختلفت الدرجة الكلية لمقياس تمايز الذات باختلاف مستويات فاعلية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي. واختلفت الدرجة الكلية لمقياس تمايز الذات باختلاف مستويات القدرة على اتخاذ القرار الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

ودراسة إيمان محمد (٢٠٢٢): وهدفت إلى التحقق من وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالب في مستوى التنافر المعرفي وأبعاده التي تعزى الى مستوى التمايز النفسي (مرتفع / منخفض)، وأيضاً التحقق من إمكانية التنبؤ بمستوى التنافر المعرفي لدى الطالب من

خلال درجاتهم في متغير التمايز النفسى، وقد تم تطبيق اختبار التنافر المعرفى من إعداد الباحثة، واختبار التمايز النفسى من إعداد الباحثة على عينة قوامها (١٨٠) طالباً وطالبة من طالب كلية التربية جامعة حلوان. وتم تقسيم العينة إلى ثلاثة مستويات من التمايز النفسى (مرتفع / منخفض). وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالب فى التنافر المعرفى وأبعاده تعزى إلى مستوى التمايز النفسى (مرتفع / منخفض) لصالح الطالب ذوى المستوى المنخفض، وإمكانية التنبؤ بمستوى التنافر المعرفى لدى الطالب من خلال درجاتهم فى متغير التمايز النفسى.

تعليق على النظري والدراسات السابقة:

- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إعداد وتصميم مقياس لتمايز الذات يتناسب مع طفل الروضة في البيئة المصرية.
- ندرة الدراسات التي تناولت المرحلة العمرية من عمر ٥-٦ سنوات لأطفال الروضة لحدثة مفهوم تمايز الذات في تلك المرحلة.
- إن أطفال الروضة بحاجة إلى تقييم سلوكهم في الحياة اليومية من خلال الوالدين والمعلمين؛ أي في بيئات مختلفة.
- التأكيد على ضرورة التدخل المبكر لما له من قوة تأثير على الطفل من أجل معرفة نواحي القصور لديه في الأبعاد الأربعة لتمايز الذات (التفاعل العاطفي، اتخاذ القرار، الانفصال العاطفي، الاندماج الاجتماعي).

فروض البحث:

- ١- يتصف مقياس تقدير تمايز الذات لأطفال الروضة بمؤشرات صدق.
- ٢- يتصف مقياس تقدير تمايز الذات بمؤشرات ثبات.
- ٣- يتصف مقياس تقدير تمايز الذات بمؤشرات الاتساق الداخلي.

منهج وإجراءات البحث

أولاً منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي؛ لملائمته لطبيعة وأهداف البحث الحالي
لحساب مؤشرات صدق وثبات مقياس تقدير تمايز الذات.

ثانياً عينة البحث:

أجريت الدراسة على عينة قوامها (١١٥) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة،
تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات.

ثالثاً أداة البحث:

للتحقق من هدف البحث والإجابة عن تساؤله، فقد تم إعداد مقياس تقدير
تمايز الذات لطفل الروضة؛ بحيث يتم تحديد الخصائص السيكومترية التي تتناسب
مع أفراد العينة وخصائص أطفال الروضة.

ولإعداد مقياس تقدير تمايز الذات قامت الباحثة ببناء المقياس في صورته
الأولية، ولتحقيق هذه الصورة الأولية لمقياس تقدير تمايز الذات لدى أطفال الروضة
أجرت الباحثة الآتي:

أ-مراجعة الإطار النظري وما يتضمنه من مكونات تمايز الذات ، بالإضافة
للاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بتمايز الذات ، ومن هذه الدراسات التي
ساعدتني في تحديد أبعاد المقياس والتعريف الإجرائي:

نور بسام، إبتسام قاسم، حنان رابعة (٢٠٢٠) سعد خضير، حيدر عودة (٢٠٢٠)،
مهند موسي، صهيب خالد (٢٠٢٠)، عدنان محمود (٢٠١٨)، عدنان مار
(٢٠١٤)، رحاب صلاح، جلال كايد، (٢٠١٤)، ربيع حامد، وحسين
سالم (٢٠١٩)، بني عبده، إسلام ، أحمد عبد المجيد، محمد أحمد مجلي.
(٢٠٢١)، سارة محمد، السيد عبدالقادر، نجوي الصاوي (٢٠٢٣).

-Drake, J. R. (2011)

- Wood, L. A. (2022)
- Thomas, R. L. (2019).
- Savitz-Smith, J. (2004).
- Oliver, J., Jódar, R., Berástegui, A., Skowron, E. A.,
Friedlander, M. L., & Schmitt, T. A. (2023).
- Neuenschwander, L. A. (2010).
- Middleton, J. J. (2017).
- Kim, K. S. (2005).
- Fidler, B. W. (2020).
- de los Angeles Fernandez, N. (2012).
- Delgado, R. B. (2021).

بالإضافة إلى الاطلاع على مجموعة من المقاييس التي تناولت تمايز الذات
وقد استعانت بها الباحثة في إعداد المقياس مثل:

-مقياس Bray, Williamson & Malone (1984)

- مقياس Haber (1993)

- مقياس Skowron (1995)

-مقياس محمد رزق (٢٠١٧)

- مقياس صبحية ياسر (٢٠١٦)

-مقياس عبدالناصر القرالة (٢٠٢٠)

ثم عرض المقياس على السادة المحكمين من أجل التحقق من صلاحية المقياس، ثم
أجريت معالجة البيانات إحصائياً؛ وذلك للتحقق من صدقه وثباته.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

١- نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه: يتصف مقياس تقدير تمايز الذات لأطفال الروضة بمؤشرات صدق.

أ- صدق المحكمين:

يهدف إلى الحكم على مدى تمثيل المقياس للميدان الذي يقيسه. أي أن فكرة الصدق المنطقي تقوم في جوهرها على اختيار مفردات المقياس بالطريقة الطبقية العشوائية التي تمثل ميدان القياس تمثيلاً صحيحاً، وقد قامت الباحثة ببناء المقياس ووضع مفردات مناسبة لقياس كل مكون على حده من خلال حساب المتوسط والوزن النسبي لكل مكون، ويندرج تحت هذا النوع من الصدق ما يسمى صدق المحكمين، وذلك للتأكد من مدى وضوح المفردات وحسن صياغتها، ومدى مطابقتها للبعد الذي وضعت لقياسه، و تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال الطفولة المبكرة وعلم النفس التربوي والصحة النفسية؛ حيث تم تقديم المقياس مسبقاً بتعليمات توضح هدف المقياس وأهداف البحث وسبب استخدام المقياس، طبيعة العينة، وطُلب من كل منهم توضيح ما يلي:

- مدى انتماء كل مفردة للبعد الذي تنتمي إليه
- تحديد اتجاه قياس كل مفردة للبعد الذي وضعت أسفله.
- مدى اتفاق بنود المقياس مع الهدف الذي وضعت من أجله.
- مدى مناسبة العبارة لطبيعة العينة.
- الحكم على مدى دقة صياغة العبارات ومدى ملاءمتها للمقياس.
- إبداء ما يقترحونه من ملاحظات حول تعديل أو إضافة أو حذف ما يلزم.
- تغطية وشمول المقياس لقياس كل الأبعاد اللازمة.
- وضوح التعليمات الخاصة بالمقياس.

وقد تم إجراء التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمون لمفردات المقياس وذلك بعد أن تم حساب نسب اتفاق السادة المحكمين على كل مفردة من مفردات المقياس، واستخدام معادلة "لاوشي" لحساب نسبة صدق المحتوى لكل مفردة من مفردات المقياس، وبناءً على معادلة لاوشي تعتبر المفردات التي تساوي أو تقل عن (٠.٦٢) غير مقبولة.

وتنص معادلة لأوشي لحساب نسبة صدق المحتوى لكل مفردة من مفردات كالاتي:

$$\text{صدق المحتوى (CVR) لللاوشي} = \frac{\text{ن} - \text{ن}/2}{\text{ن}/2}$$

ن و: عدد المحكمين الذين وافقوا.

ن: عدد المحكمين ككل.

كما قامت بحساب نسبة اتفاق المحكمين على كل مفردة من مفردات المقياس وذلك باستخدام المعادلة الآتية:

عدد مرات الاتفاق

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{100 \times \text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}}$$

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف

وبناءً عليه تبين أن بنود مقياس تقدير تمايز الذات تمتعت بنسب صدق واتفاق بين المحكمين تراوحت بين ٩٠% إلى ١٠٠% ومن ثم أصبحت عبارات المقياس (٥٦) عبارة.

(ب) **الصدق المحك الخارجي:** قامت الباحثة بحساب صدق مقياس تقدير تمايز الذات إعداد الباحثة و بين مقياس تقدير تمايز الذات (إعداد ضحي ذكي عبد المعبود، ٢٠٢٠) وبلغ معامل الارتباط ٠.٦٥٤ وهو دال إحصائياً عند مستوي ٠.٠١

٢- نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على أنه: يتصف مقياس تقدير تمايز الذات لأطفال الروضة بمؤشرات ثبات، وللتحقق من صحة هذا الفرض اعتمدت الباحثة في حساب ثبات المقياس على طريقتي وهما:

أ- ألفا كرونباخ:

تم التحقق من ثبات المقياس بمعادلة ألفا كرونباخ والتي نطلق عليها اسم معامل ألفا Alpha، وعند حساب الثبات بمعادلة كرونباخ اتضح أن معاملات ثبات الأبعاد جميعها دالة عند مستوي (٠,٠١)، بينما كان معامل ثبات المقياس كله مساوياً (٠,٨١٦)، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١)

معامل ثبات مقياس تقدير تمايز الذات بطريقة الفا كرونباخ

أبعاد المقياس	معامل الفا
التفاعل العاطفي	٠.٧٥٢
اتخاذ القرار	٠.٧٤٧
الانفصال العاطفي	٠.٧٢٥
الاندماج الاجتماعي	٠.٧٤٤
المجموع الكلي للعبارات	٠.٨١٦

يتضح من جدول (١) ارتفاع معامل ثبات الفا كرونباخ على مقياس تقدير تمايز الذات مما يشير إلى الثقة لاستخدامه.

ب- إعادة التطبيق:

أيضاً تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق وذلك بإعادة تطبيق المقياس مرة أخرى بفاصل زمني أسبوعين، وعند حساب الثبات بهذه الطريقة اتضح أن معاملات ثبات الأبعاد جميعها دالة عند مستوي (٠,٠١)، بينما كان معامل ثبات المقياس كله مساوياً (٠,٨١٤)، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٢)

معامل ثبات مقياس تقدير تمايز الذات بطريقة إعادة التطبيق

أبعاد المقياس	طريقة إعادة التطبيق
التفاعل العاطفي	٠.٧٦٣
اتخاذ القرار	٠.٧٤٧
الانفصال العاطفي	٠.٧٦٣
الاندماج الاجتماعي	٠.٧٨٤
المجموع الكلي للعبارات	٠.٨١٤

٣- نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على أنه: يتصف مقياس تقدير تمايز الذات لأطفال الروضة بمؤشرات الاتساق الداخلي.

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لمفردات وأبعاد المقياس وذلك على النحو التالي:

(١) الاتساق الداخلي للمفردات:

قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه هذه العبارة، كما هو مبين في الجدول (٣).

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لكل بعد (ن=١١٥)

التفاعل العاطفي		اتخاذ القرار		الانفصال العاطفي		الاندماج الاجتماعي	
١	٠.٦٥٣**	١	٠.٥٨٦**	١	٠.٦٣٦**	١	٠.٥٩١**
٢	٠.٥٩٦**	٢	٠.٦١٨**	٢	٠.٧٦٦**	٢	٠.٧٩٥**
٣	٠.٥١٠**	٣	٠.٦٤٣**	٣	٠.٦٨٧**	٣	٠.٦٨٤**
٤	٠.٦٠٧**	٤	٠.٦٢٠**	٤	٠.٥٠٦**	٤	٠.٨٢٩**
٥	٠.٥٦٦**	٥	٠.٧٥٩**	٥	٠.٨٧٥**	٥	٠.٦٧٣**
٦	٠.٥٣٩**	٦	٠.٥٩١**	٦	٠.٥١٦**	٦	٠.٥٩٧**
٧	٠.٧٦٢**	٧	٠.٦١٤**	٧	٠.٥٢٩**	٧	٠.٥٨٣**
٨	٠.٦٥٢**	٨	٠.٤٥٦**	٨	٠.٥٥٢**	٨	٠.٥١٥**
٩	٠.٧١١**	٩	٠.٤٦٩**	٩	٠.٥٦٥**	٩	٠.٥٩٠**
١٠	٠.٦٨٧**	١٠	٠.٤٦٣**	١٠	٠.٥٢٦**	١٠	٠.٥٧٨**
١١	٠.٦٥٢**	١١	٠.٤٨٦**	١١	٠.٥٤٣**	١١	٠.٦٣٥**
١٢	٠.٥١٩**	١٢	٠.٤٤٣**	١٢	٠.٥٢٩**	١٢	٠.٦١٤**
١٣	٠.٥٢٤**	١٣	٠.٥٨٣**	١٣	٠.٥٦٧**	١٣	٠.٦٢٢**
١٤	٠.٤٦٤**	١٤	٠.٥٥٦**	١٤	٠.٥٨٧**	١٤	٠.٦٤٧**

معامل الارتباط دال عند مستوى ٠.٠١ ن=١١٥ $\geq ٠,٢٢٨$ وعند مستوى ٠.٠٥ $\geq ٠,١٧٤$

٠,١٧٤

يتضح من جدول (٣) أن جميع معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية لكل بُعد دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١ وهو ما يؤكد على الاتساق الداخلي للمفردات.

الاتساق الداخلي للأبعاد:

وذلك عن طريق حساب الارتباطات الداخلية للأبعاد الأربعة لمقياس التقدير، كما تم حساب ارتباطات الأبعاد الأربعة بالدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في جدول (٤)

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لكل بعد (ن=١٠٠)

الأبعاد	التفاعل العاطفي	اتخاذ القرار	الانفصال العاطفي	الاندماج الاجتماعي
التفاعل العاطفي	-			
اتخاذ القرار	**٠.٥٠٩	-		
الانفصال العاطفي	**٠.٥٢٥	**٠.٥٧٦	-	
الاندماج الاجتماعي	**٠.٦٢٣	**٠.٦٢٢	**٠.٥٣٣	-
الدرجة الكلية	**٠.٦٦٩	**٠.٥٣٣	**٠.٥٧٤	**٠.٦٢٢

معامل الارتباط دال عند مستوى ٠.٠١ ن=١١٥ $\geq ٠,٢٢٨$ وعند مستوى ٠.٠٥ $\geq$

٠,١٧٤

يتضح من جدول (٤) أن جميع معاملات ارتباط الأبعاد ببعضها البعض وارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية دال إحصائياً وهو ما يؤكد الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس تقدير تمايز الذات.

قائمة المراجع

- إسلام أحمد بني عبده ، أحمد عبد المجيد الصمادي، ومحمد أحمد مجلي المومني (٢٠٢١). أنماط الاتصال الأسري وعلاقتها بالألكسيثيميا لدى طلبة جامعة اليرموك (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.
- عدنان وارد جبر (٢٠١٤). التمايز النفسي وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة الجامعة. مجلة الباحث، ١٣ (٦)، ٣٤٠-٣٦٨.
- ربيع حامد حسن الزغلول، حسين سالم ضيف الله الشرعة (٢٠١٩). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى العلاج الخبراتي لساتير في تحسين تمايز الذات ومهارات الحياة الزوجية لدي عينة من الفتيات المقبلات على الزواج في محافظة عجلون (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.
- عبد الغني أيوب الشيخ (٢٠٢١). نمذجة العلاقات السببية بين التمايز النفسي وكفاءة الذات وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى مدربي الأندية الرياضية بمحافظة غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأقصى، غزة.
- نجاه علي صالح ، عدنان محمود عباس (٢٠٢٢). تأثير أسلوب إعادة البنية المعرفية في تنمية تمايز الذات لدى طالبات المرحلة المتوسطة. مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، (٩٣)، ٦٦-٩٧.
- نور بسام عبد الكريم الصمادي، حنان الشقران، ابتسام قاسم ربابعة (2020) تمايز الذات وعلاقته بالهوية المهنية لدى المرشدين التربويين في محافظة إربد (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.

عدنان محمود عباس (٢٠١٨). قياس تمايز الذات لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *مجلة الفتح*، (٧٥)، ٣٣-٥٩.

حسين بن عبد الفتاح الغامدي (٢٠١٤). قوي الأنا من وجهة نظر أريكسون وعلاقتها بتمايز الذات من وجهة نظر موراي باون لدي عينة من المراهقين بمنطقة مكة المكرمة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، مج ٢٤، ع ٨٣، ٢١٩ - ٢٥٦.

مهند موسى خليل فرعون، صهيب خالد أحمد التخابطة (٢٠٢٠). مساهمة تمايز الذات والوجود النفسي الممتلئ في التنبؤ بأعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة عند اللاجئين في الأردن (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة.

عبد الناصر موسى إسماعيل القرالة (٢٠٢٢). فاعلية برنامج جمعي يستند إلى نظرية العلاج المعرفي السلوكي في تحسين تمايز الذات وخفض غموض الهرمية لدى النساء العاملات في الحقل الطبي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، جامعة اليرموك - عمادة البحث العلمي، ١٨ (١)، ٨٧ - ١٠١.

رحاب صلاح على اللحام، جلال كايد مصطفى ضمرة (٢٠١٤). أثر برنامج إرشاد جمعي قائم على نظرية الأنظمة الأسرية في تحسين مستويات تمايز الذات والرضا الزوجي وخفض الاكتئاب لدى عينة من النساء اللاجئات السوريات (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الهاشمية، الزرقاء.

رحاب صلاح على اللحام، جلال كايد مصطفى ضمرة (٢٠١٤). أثر برنامج إرشاد جمعي قائم على نظرية الأنظمة الأسرية في تحسين مستويات تمايز الذات والرضا الزوجي وخفض الاكتئاب لدى عينة من النساء اللاجئات السوريات (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الهاشمية، الزرقاء.

أمل أحمد جمعة محمد (٢٠١٣ب). تمايز الذات: المفهوم ، الأبعاد ، طريقة القياس.
العلوم التربوية، مج ٢١، ع ٢، ٤٣٩ - ٤٦٨.

إيمان محمد عبد العال محمد (٢٠٢٢). الفروق في التناظر المعرفي وأبعاده لدى
مرتفعي ومنخفضي التمايز النفسي من طلاب كلية التربية جامعة حلوان.
دراسات تربوية واجتماعية، (٢٨)، ٣٠٨-٣٦٩.

سارة محمد سلطان محمد، السيد عبد القادر شريف ، نجوى الصاوي أحمد (٢٠٢٣).
برنامج قائم على عادات العقل لتنمية مهارات القيادة واتخاذ القرار لدى طفل
الروضة (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة.

رزيقة مساعدي (٢٠٢٠). تمايز الذات وعلاقته بالذكاء الإنفعالي لدى عينة من
أطفال ذوي صعوبات التعلم دراسة ميدانية بمتوسطة الشهيد قطوش العياشي
ببلدية الدهانة (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد بو ضياف،
المسيلة.

سعد خضيرنجد؛ زغير، حيدر عودة (٢٠٢٠). دراسة تحليلية لمستويات التمايز
النفسي لدى لاعبي كرة اليد الدرجة الممتازة. كلية التربية البدنية وعلوم
الرياضة - جامعة البصرة.

de los Angeles Fernandez, N. (2012). *The strength of Hispanic adolescents' level of ethnic identification and their parents' level of self-differentiation and ethnic identification to predict second generation Hispanic adolescents' level of self-differentiation* (Doctoral dissertation, Clemson University).

Delgado, R. B. (2021). *The Relationship between Bowen's Self-Differentiation Theory and Acculturation Conflict and*

Its Effect on Latino Adolescent Anxiety. The Chicago School of Professional Psychology.

Dibazer, S., Sabouri, Z., Sadegh, N, J., & Bakhtiarpour, S. (2021). Predicting Students' Quality of Life based on Self differentiation, Mindfulness and Social Intelligence. *PSYCHOLOGY AND EDUCATION*, 58(4): 1860-1872.

Drake, J. R. (2011). *Differentiation of self-inventory-short form: creation and initial evidence of construct validity* (Doctoral dissertation, University of Missouri--Kansas City).

Fidler, B. W. (2020). *Communion with God, Self-Differentiation, and Spiritual Maturity of Master's Level Counseling Students at Christian Institutions.* Presented to the Faculty of the School of Psychology & Counseling Regent University.

Gibson, P. (2017). *Differentiation of self and attachment in families of origin.* Paul Gibson.

Hardy, N. R., & Fisher, A. R. (2018). Attachment versus differentiation: The contemporary couple therapy debate. *Family process*, 57(2), 557-571.

Kim, K. S. (2005). *Self-differentiation, perceived family conflict, and cultural values among Asian American college students.* Columbia University.

- Middleton, J. J. (2017). *The mediating influence of career aspirations and career decision-making self-efficacy on self-differentiation, vocational identity, and career indecision*. Louisiana Tech University.
- Neuenschwander, L. A. (2010). *Attachment and intimacy: mediating effects of self-differentiation* (Doctoral dissertation, Purdue University).
- Savitz-Smith, J. (2004). *Impact of self-differentiation of counselor trainees on level of counseling self-efficacy*. University of South Carolina.
- Skowron, E. A. (1995). *The differentiation of self inventory: Construct validation and test of Bowen theory*. State University of New York at Albany.
- Thomas, R. L. (2019). *The Brain in Love: Self-Differentiation in Association with Relationship Quality* (A Thesis). Faculty of the University of South Alabama.
- Wood, L. A. (2022). *Relationship between Performance Anxiety and Self-Differentiation*. Mount Mercy University.